ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

فوائد التصدق في سبيل الله في الكتاب والسنة، وأي الصدقة أفضل في الإسلام.

The benefits of giving charity for the sake of Allah in the Quran and Sunnah, and which charity is best in islam.

Dr. Raja Muhammad Zareef Khan
Assistant professor, department of law, university of Sialkot.
Samina Bibi
PHD Scholar, HITECH University Texila.
Dr. Sarfraz Hussain
Lecturer Islamic Studies, PSSSS , Govt: Degree College Sanghar, Sindh.

ABSTRACT

As part of its comprehensive teachings, Islam has laid down provisions aimed at the welfare of the individual, society and the world as a whole. Among these teachings, he commanded us to spend in the way of Allah in order to spread the religion or to help the poor and the needy, which is what I will focus on in this article.

Spending in the way of Allah does not only benefit the recipient, but also benefits the spendthrift, as Allah forgives their sins and sins by virtue of their spending:

"If you give alms openly, it is well, and if you hide it and give it to the poor, it is better for you; and this will do away with some of your evil deeds; and Allah is aware of what you do" (Al-Baqarah: 271).

Keywords: benefits of giving charity, charity for the sake of Allah, spending the wealth.

من أعظم الأبواب التي يُنفق العبد ماله فيها باب الصدقة، فقد حثّ الإسلام على التصدق ورغّب فيه، وبيّن الأجر والثواب العظيم لمن تصدق بماله. والصدقة عبادةٌ عظيمةٌ لها أثرٌ بالغٌ في نفس المتصدِّق والمتصدَّق عليه وعلى المجتمع بأسره. وردت نصوصٌ كثيرةٌ في كتاب الله عز وجل وسنّة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم تُشجع على الإنفاق والتصدّق من المال الذي يجب أن يكون حلالاً طيّباً خالصاً لله تعالى، وحثّت هذه النصوص على المسارعة في ذلك قبل فوات الأوان، وقبل الندم والحسرة، كما دعت إلى

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

عدم إتباع الصدقة بالمنّ والأذى، ووعد الله المنفقين أموالهم بالإنفاق عليهم، ومضاعفة الأجر والثواب.

لا شك أن للصدقة أهمية كبيرة في حياة المسلم، فالصدقة تعلّم المسلم عدم التعلق بالمال والدنيا، وتعلّمه التضحية والبذل في سبيل الله، وتعلّمه الشعور بإخوانه الفقراء والمحتاجين، كما تعلّمه الرحمة والرأفة بخلق الله تعالى، وتدفعه للتعاون والاجتماع والمحبة، فلا بدّ للمؤمن أن يحافظ على ما يقوّي في قلبه الرحمة والشفقة ويدفعه لمواساة عيال الله بالمساعدة والمساندة، والصدقة باب عظيم لذلك إن أخلص فيه لله يحظى منه بالخير الوافر والأجر العظيم.

المبحث الأول: فوائد التصدق في سبيل الله في الكتاب والسنة:

بيّن الله –سبحانه– في كتابه العزيز فوائد الصدقة وأهميتها؛ من ذلك قوله –تعالى–: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

كما أشار النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى فضل الصدقة في عدّة أحاديث نبوية، وكما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنواع الصدقة ما هي خير وأفضل من غيرها ، وفيما يأتي بيان لفضل الصدقة في سبيل الله وما هو أفضل وأحسن الصدقة في الإسلام :

فوائد التصدق في سبيل الله في الإسلام، منها:

1– تطفئ غضب الله –سبحانه وتعالى– وتدفع عن صاحبها المهالك.

دليل: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: قُلْتُ: لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: حَدِّثْنَا شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "صَدَقَةُ السِّرِّ **تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ**"[(1)].

- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ**": "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ"[(2)].

2– تمحي خطايا العبد وتقيه من النار:

دليل: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، **فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**"[(3)].

---

(1) انظر: المعجم الكبير للطبراني، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية (421/19)، مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦(92/1).

(2) انظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م (43/3)، رقم الحديث(664).

(3) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري ، المحقق: د. مصطفى ديب البغا ، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، كتاب الرقاق، باب: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ (2395/6) رقم الحديث(6174). صحيح

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، أُعِيذُكَ بِاللهِ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ " قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " أُمَرَاءُ سَيَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِحَدِيثِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِحَدِيثِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَأُولَئِكَ يَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ. يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، **وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ**[4]

3- يستظل العبد في ظل صدقته يوم القيامة : تنجي صاحبها في أرض المحشر من صعوبة الموقف، واقتراب الشمس في ذلك اليوم:

دليل: عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " **كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ** " أَوْ قَالَ: " **يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ**[5]".

4- وهي وسلية لعلاج الأمراض البدنية والقلبية: كما تدفع أنواعاً مختلفةً من البلاء، ويُسن للمبتلى أن يدفع الصدقة عن نفسه، أو أن يدفعها عنه غيره بنية الشفاء.

دليل: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**داووا مرضاكم بالصدقة**[6]".

5- يدعو الملك كلّ يومٍ للمتصدق بخلاف الممسك الشحيح، الصدقات سبب لنزول البركة:

دليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**"[7].

مسلم ، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م (703/2)، رقم الحديث (66).

(4) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (425/23)، رقم الحديث(15284). السنن الترمذي(512/2) رقم الحديث(614)، والحديث صححه العلامة الألباني في تحقيقه على الجامع الترمذي.

(5) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل (568/28)، رقم الحديث (17333)، صحيح ابن حبان، المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م (247/1) رقم الحديث (229). المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ (576/1) رقم الحديث (1517). والحديث صححه الحاكم في مستدركه.

(6) انظر: الترغيب والترهيب، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م(335/1) رقم الحديث (565)، وحسنه الالباني . انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي (634/1).

(7) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري ، كتاب الزكاة، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى.....(522/2)، رقم الحديث (1374)، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، بَاب فِي الْمُنْفِقِ وَالْمُمْسِكِ (700/2)، رقم الحديث (1010).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

6- يبارك الله تعالى للعبد في ماله وينميه له ويزيده.

دليل: ويضاعف للمتصدق أجره؛ يقول -عز وجل-: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾[8].

- عن عائشة -رضي الله عنها- أنّ رسول الله قال: "**إِنَّ اللهَ لَيُرْبِي لأَحَدِكُمُ التَّمْرَة وَاللُّقْمَةَ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلوَّهُ -أَوْ فَصِيْلَهُ- حَتَّى يَكُونَ مِثلَ أُحُدٍ**"[9].

7- يرزق الله تعالى المتصدق الجنة إذا اجتمعت مع الصيام، واتباع الجنازة، وعيادة المريض:

دليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا. قَالَ "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً." قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا. قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه. أَنَا. قَالَ "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا." قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمعن في أمريء، إلا دخل الجنة**"[10].

8- تطهير المال وتخلصه مما قد يصيبه بسبب اللغو، والحلف، والغفلة:

دليل: قال الله تعالى- موجهاً خطابه للنبي -صلى الله عليه وسلم-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾[11].

9- من الأعمال التي لا تنقطع بموت العبد إذ إنّ أجر الصدقة الجارية يستمر بعد الموت:

دليل: عنْ أبي هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ. أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ. أو ولد صالح يدعو له"[12].

10- إن الإنسان يتمنى بعد الموت أن يرجع إلى الدنيا ويتصدق في سبيل الله:

دليل: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾[13].

---

(8) سورة الحديد ، الآية (18).

(9) انظر: مسند أحمد (231/43)، رقم الحديث (26135)، صحيح ابن حبان (256/1)، رقم الحديث (249)، وصححه الألباني ، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م(516/1)، رقم الحديث (857).

(10) انظر: صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، بَاب مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَالَ الْبِرِّ (713/2) رقم الحديث (1028).

(11) سورة التوبة ، الآية (103).

(12) انظر: صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (1255/3)، رقم الحديث (1631).

(13) سورة المنافقون، الآية (10-11).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

11- ومن ثمرات الصدقات: أنها تظلك يوم القيامة وتحول بينك وبين حر الشمس حينما تدنو من رؤوس العباد:

دليل: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمامٌ عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، **ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**، ورجلان تحابا في الله: اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" (14).

12- ان الصدقة لا تنقص المال، بل تزيده بما يحصل فيه من بركة الإنفاق والعطاء، لأن كثيراً من المحجمين عن الإنفاق والتصدق يظنون أنّ الصدقة تذهب بالمال وتفنيه، أو تنقصه، وهذا بسبب غلبة حب الدنيا على قلوبهم.

دليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،عَنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **"ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"**(15).

- عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: كان أبو طلحة أكثرَ الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبَّ أمواله إليه بَيْرَحاءُ، وكانت مستقبلةً المسجدَ، وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يدخلها ويشرب مِن ماءٍ فيها طيِّب، قال أنس – رضي الله عنه –: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: 92]، قام أبو طلحة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله، إن الله – تبارك وتعالى – يقول: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾، وإن أحبَّ أموالي إليَّ بيرحاء، وإنها صدقةٌ لله، أرجو بِرَّها وذُخرها عند الله – عز وجل – فضعْها يا رسولَ الله، حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**بَخ! ذلك مال رابح، ذلك مال رابح**" (16).

13- إن أجر الصدقة يقع مضاعفا إلى سبعمائة ضعف يوم القيامة إلى أضعاف كثيرة:

دليل: قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ ﴾(17).

---

(14) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري ، كتاب الجماعة والإمامة ، باب: مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ (234/1)، رقم الحديث (629)، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، باب فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ (715/2)، رقم الحديث (1031).

(15) انظر: صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع (2001/4)، رقم الحديث (2588).

(16) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري ، كتاب الزكاة، باب: الزَّكَاةِ عَلَى الْأَقَارِبِ (530/2)، رقم الحديث (1392)، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، باب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ وَالْوَالِدَيْنِ، وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ (693/2)، رقم الحديث (998).

(17) سورة البقرة ، الآية (261-262).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

- **دليل**: فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة**"(18).

14- سبب لحصول القرب للرسول الله يوم القيامة:

دليل: عَنْ سَهْلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا**"، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا(19).

15- ومن ثمرات الصدقات: أنها تدخلك الجنة من باب الصدقة:

دليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، **وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ**"(20).

16- انفاق في سبيل الله بيّن الله تعالى بأنه من صفات المتقين:

دليل: **قال الله تعالى**: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ (21).

- ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٣٤ وَٱلَّذِينَ﴾(22).

17- عدّها النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الأعمال:

دليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: **أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟** قَالَ: "**تُدْخِلُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ سُرُورًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْعِمُهُ خُبْزًا**"(23).

---

(18) انظر: صحيح مسلم ، كتاب الإمارة، بَاب فَضْلِ الصَّدَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَضْعِيفِهَا (1505/3) رقم الحديث (1892).

(19) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري ، كتاب الطلاق ، باب اللعان (2032/5) رقم الحديث (4998)، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ، كتاب الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (2286/4)، رقم الحديث (2982).

(20) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري ، كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين (671/2)، رقم الحديث (1798)، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، بَاب مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَالَ الْبِرِّ (711/2)، رقم الحديث (1027).

(21) سورة البقرة ، الآية (1-3).

(22) سورة آل عمران ، الآية (133-134).

(23) انظر : الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ص(112) رقم الحديث (385).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

المبحث الثاني: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ فِي الإسلام:

1- عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " أَتَدْرُونَ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ "، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:" الْمَنِيحَةُ، أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الدِّرْهَمَ، أَوْ ظَهْرَ الدَّابَّةِ، أَوْ لَبَنَ الشَّاةِ، أَوْ لَبَنَ الْبَقَرَةِ"[24].

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ، تَأْمُلُ الْغِنَى، وَتَخْشَى الْفَقْرَ"[25].

3- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "سَقْيُ الْمَاءِ"[26].

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "جُهْدُ الْمُقِلِّ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ"[27].

5- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "خِدْمَةُ عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ ظِلُّ فُسْطَاطٍ، أَوْ طَرُوقَةُ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[28]".

---

(24) أخرجه أحمد في مسنده (422/7) رقم الحديث (4415)، قال شعيب الأرنووط : حسن لغيره. وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال صحيح، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م(133/3) رقم الحديث (4734).

(25) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الوصايا، باب الصدقة عند الموت (1008/3) رقم الحديث (2597).

(26) أخرجه ابن ماجه في سننه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي كتاب الآداب ، باب فضل صدقة الماء (1214/2)، رقم الحديث (3684)، والنسائي في سننه، كتاب الوصايا، باب ذكر اختلاف على سفيان (254/6)، رقم الحديث(3665)، وحسنه الألباني على تحقيقه على ابن ماجه.

(27) أخرجه أبو داود في سننه، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، كتاب الزكاة، باب الرخصة في ذلك (129/2)، رقم الحديث (1677). وصححه الألباني .

(28) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله (168/4)، رقم الحديث(1626)، والحديث قد حسنه الألباني.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

المبحث الثالث: بعض التنبيهات المهمة:

1- يشترط للحصول هذه الأجور العظيمة أن يكون الإنفاق من المال الحلال الطيب فإن الله طيب لا يقبل إلا طيب:

دليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بما أمر به المرسلين. فقال: {يا أيها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بما تعملون عليم}. [المؤمنون/ الآية 51] وقال: {يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة / الآية 172] ". ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ. أَشْعَثَ أَغْبَرَ. يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ. يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وغذي بالحرام. فأنى يستجاب لذلك[29].

2- المتصدق للأقارب له أجران:

دليل: عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما. قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ: فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ سَوَاءً. قَالَتْ:كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ"، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا، قَالَ: فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامي فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ: سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي، وَقُلْنَا: لَا تُخْبِرْ بِنَا، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: "مَنْ هُمَا"، قَالَ: زَيْنَبُ، قَالَ: "أَيُّ الزَّيَانِبِ"، قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "**نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ**"[30].

- عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "**إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ**"[31].

3- وللإنفاق في سبيل الله أجر عظيم ، ولو لم تصل الصدقة إلى مستحقيها:

دليل: عن أبي هريرة –رضي الله عنه– والذي قال فيه رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "قَالَ رَجُلٌ لأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ

---

(29) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، باب قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا (703/2)، رقم الحديث (1015).

(30) انظر: الجامع الصحيح، للبخاري ، كتاب الزكاة، بَاب: الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحَجْرِ (533/2)، رقم الحديث (1397)، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، بَاب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ وَالْوَالِدَيْنِ، وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ(694/2)، رقم الحديث (1000).

(31) انظر: سنن النسائي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م، كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب (92/5) رقم الحديث (2582)، وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته (717/2).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرِقَتِهِ[32].

4- الصدقة في شهر رمضان يتضاعف أجرها من غيره.

دليل: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ. وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ. فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقُرْآنَ. فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[33].

وفي رواية في مسند أحمد: " لَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلا أَعْطَاهُ"[34].

قال ابن حجر: معنى أجود الناس: أكثر الناس جودا، والجود: الكرم، وهو من الصفات المحمودة ، وقوله : أجود بالخير من الريح المرسلة ، والمرسلة أي: المطلقة يعني أنه في الإسراع بالجود أسرع من الريح، وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه[35].

خلاصة الكلام: أن الإنفاق والتصدق في سبيل الله من مال حلال له أجر عظيم في الدنيا والأخرة.

- **فوائدها في الدينا، منها:** تطفئ غضب الله وتدفع عن صاحبها المهالك ، سبب لعلاج الأمراض البدنية والقلبية ، سبب لنزول البركة في المال.
- **فوائدها في الأخرة:** وهي من صفات المتقين ، وهي من أفضل الأعمال ، وتنجي صاحبها في أرض المحشر من صعوبة الموقف وتنجي المتصدق من عذاب النار وهي من أحد الأسباب للدخول الجنة ، وهي من الأعمال التي لا تنقطع أجرها بموت العبد ، وهي سبب لحصول القرب للرسول الله يوم القيامة.
- **ومن أفضل الصدقات التي أجرها عظيم عند الله تعالى:** مساعدة الأخ المسلم بالنقود أو بأي شيء يحتاج إليه أخوه ، و الصدقة في حال الصحة وعند خشية الفقر ، ومساعدة المجاهدين بالمال ، ومن أفضل الصدقة سقي الماء.
- **ويتضاعف أجر الصدقة في بعض الحالات، منها:** التصدق والإنفاق على الأقارب وكذلك التصدق في شهر رمضان لها أجر عظيم.

---

(32) انظر: صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، بَاب ثُبُوتِ أَجْرِ الْمُتَصَدِّقِ، وَإِنْ وَقَعَتِ الصَّدَقَةُ فِي يَدِ غَيْرِ أَهْلِهَا(709/2)، رقم الحديث (1022).

(33) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب : أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَكُونُ فِي رَمَضَانَ (672/2) ، رقم الحديث (1803) ، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل، باب: كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (1803/4)، رقم الحديث (2308).

(34) انظر: مسند أحمد (481/3), رقم الحديث (2042). وصححه شعيب الأرنؤوط.

(35) انظر: فتح الباري بشرح البخاري, المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: المكتبة السلفية – مصر, الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ (30/1).